فانك ان فعلت خيلاك ذم   وفارقك ابنة عمك غير قال

وفي القاموس وقولهم افعل ذاك وخيلاك ذم اى خلا منك اى لا تذم
وفي نسخة عند قول الصحاح وقولهم افعل ذاك وخيلاك ذم اى عذرت وسقط
عنك الذم والمراد منه ان الانسان يفعل ما يجب عليه ويتكلف لما يسقط عنه اللوم
والعتاب فان تم غرضه وحصل مقصده فذلك هو المطلوب وان لم تساعده الاقدار
كان معذورا غير معتوب ومن معناه

على المرء ان يسعى لما فيه نفعه   وليس عليه ان يساعده الدهر

قال ابو عبيد هذا المثل يضرب في الاعذار في طلب الحاجة يقول انما عليك ان تجتهد في
الطلب وتعذر لئلا تلوم فيه وان لم تقض الحاجة والمثل لقصير بن سعد اللخمي قاله لعمرو
ابن عدي حين اراد ان يطلب الزباء بثأر خاله جذيمة ابي مالك فقال أخاف ان لا
اقدر عليها قال له اطلب الامر وخيلاك ذم فذهب مثلا وقد اشتملت قصة الزباء
وقصير على امثال اوردناها في كتابنا تخليص التخليص . في شرح شواهد التلخيص .
والمعنا اليه في اسفار اللئام وغيرها وفي البيت الجناس الاشتقاق . قوله

وقد تجوع حرة يا رجل   لكنها بثديها لا تأكل
اى لا تكون لاناس ظئرا   لكي تنال بالرضاع أجرا

اقول لفظ المثل عند ابي عبيد تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها وكذلك اورده ابو العباس
في الاصل وغيره والجوع بالضم خلاف الشبع وهو المخمصة ايضا والحرة بالضم
الحسيبة الكريمة كما مر وهي خلاف الامة والثدي بفتح المثلثة وسكون الدال
المهملة من المرأة معروف وقد مر وجمعه ثدي بضم المثلثة على فعول قال

أبت الروادف والثدي لقمصها   مس البطون وان تمس ظهورا

والاكل رأته بلع الطعام بعد مضغه وزاد الناظم قد في اول البيت على رواية
من ذكر ورواه بعضهم قد تجوع كما في النظم وزاد في النظم ايضا يا رجل في آخر
الشطر اقامة للوزن كما زاد في قوله لكنها الاستدراكية للتأكيد بنزع بعده ذلك
الفعل وفسر معنى المثل بقوله اى لا تكون هي اى الحرة لاناس اى قوم لما عبر به في الاول
ظئرا بكسر الظاء المشالة المعجمة وسكون الهمزة منصوبا لانه خبر تكون والظئر

بالكسر

للمصنف تخليص التخليص في شرح شواهد التلخيص وله ايضا اسفار اللئام في شرح شواهد ابن هشام .

بالكسر المرضعة غير ولدها من الناس والابل وجمعها ظؤار وهو نادر كما مر وبين
وجه قبح ذلك بقوله لكي تنال اى تدرك بالرضاع بفتح الراء وكسرها اى بسببه
أجرا اى اجارة وجعلا ومر الثدي بالباء كما في النظم واصله ورواه بعضهم
ولا تأكل ثدييها على انه مفعول ونسبه شارح الاصل للعامة قال وهو خطأ
ظاهر لانه فسره بقوله اى ولا تأكل لحم ثدييها قال وهذا غير ممكنه واعترضه
جماعات قلت وهو حقيق بالاعتراض جدير بالرد والانتقاص . لانه
على حذف الجار لا يتعين تقدير لحم حتى يلزم اكلها ثدييها المجعول في حيز غير الممكنه
بل ذلك قول صحيح جار على ما تقتضيه عباراتهم واستعمالاتهم في المبالغة فيجوز
ان يكون الاصل ولا تأكل اجارة ثدييها او نحو ذلك ثم حذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه وهو في كلامهم مما لا ينحصر . ويسميه ارباب البيان المجاز
المرسل وسل واسأل القرية فليدع ناديه اى اهل القرية واهل النادي كما
قرر في محله وهذا شأن المذاهب مع ظواهر النحو ويجوز ان يكون شبه اكلها
لاجرة الرضاع وانتفاعها بثمنه بنفس الثدي فاطلقه الثدي عليه مبالغة
وادعاء على طريقة الاستعارة فكأنها لما اكلت اجرة ثدييها وانتفعت بثمنه لمنزلة
انت كمن اكل لحم ثدييه نفسه نظير ما قيل في قوله

اذا صبت في القعب فاعلم بأنه   دم الشيخ فاشرب منه دم الشيخ او دعا

فانه خاطب رجلا قتل ابوه فأخذ ديته ابلا فهو يقول له اذا شربت لبن الابل
التي أخذتها في دية أبيك فكأنك انما شربت دمه ومثل هذا لا ينحصر في
استعمالاتهم وبهذا تعلم ان تلك الرواية جارية على المنهج الاصوب وان المخطئ
مخطئ فيما استصوب . وهذا المثل يضرب للذي يصيبه الحاجة والفقر فيبذل
وجهه وانما يعرف الشريف بصبره عند الحاجة كما قيل

واني لعف الفقر مشترك الغنى   سريع اذا لم ارضه داري احتماليا

قال ابو عبيد وذكر بعضهم انه للحارث بن السليل قاله لامرأته ريا وكان شيخا
كبيرا فنظرت الى فتية شباب فتمنت صعدا ان تكون امرأة احدهم ففقدها
قال لها الحارث ثكلتك امك تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها قال الزبير وهي التي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)